

جراحة الأعصاب - «عندما تتعرض الأعصاب للمرض»

يقدم مركز جراحة الجمجمة والعمود الفقري في مجمع مستشفيات فيفانتس الجامعي فريدريشسهالين، برلين، تحت إشراف أ. د. داج موسكوب، باقة متنوعة وشاملة من الفحوصات التشخيصية والبرامج العلاجية العصبية. يعمل تخصص جراحة الأعصاب باعتباره فرعاً طبياً حديثاً، في تعاون وثيق مع بقية التخصصات الطبية الأخرى، نظراً لأن الكثير من الآلام البدنية يمكن ملاحظتها أيضاً في نظام العصبي المركزي.

ومنذ حوالي عشرين عاماً يقدم د. موسكوب بالإضافة إلى ذلك جلسة تخاطب متخصصة في الغدة النخامية. يقول أ. د. موسكوب: «بأني إيلي في جلسة التخاطب على سبيل المثال الأزواج الذين يريدون تسريع حصول الحمل». ويرجع ذلك لأن هذه الغدة الهامة تقوم بتوزيع الهرمون في الرأس. في الجراحات الدقيقة التي تجرى على الغدة النخامية يتم أيضاً إزالة الأورام التي يمكن أن تؤدي إلى فرط إفراز الهرمون، وما يتبع ذلك من حدوث اختلالات في الرؤية مثلاً.

وبالنسبة للأطفال فإنه توجد برامج علاجية خاصة تشمل جميع التخصصات الطبية، ولا سيما طب أعصاب الأطفال. الأطفال ليسوا أشخاصاً بالغين صغار، بل إنهم يتطلبون طريقة تعامل خاصة ورقيقة تراعي عملية الأيض التي تحدث في خلايا الأطفال الصغار.

باستخدام أنواع قسطرة خاصة، وإذا اتضح أن هناك ضرورة لإجراء جراحة في الأعصاب، فسوف يتم في هذه الحالة تطبيق الوسائل الجراحية المتقدمة عالية التخصص وإجراء تدخلات في النظام العصبي المركزي وفي الأضواء المحيطة به. وهنا تجدر الإشارة إلى أن نسبة العمليات الجراحية الناجحة التي تتم بأحدث التقنيات المتطورة في مستشفى جراحة الأعصاب، التابعة لمجمع مستشفيات فيفانتس الجامعي في فريدريشسهالين، تفوق 95٪. ومن بين الوسائل التقنية المتطورة المستخدمة في العمليات هناك ميكروسكوب الجراحات الذي يتيح إمكانية العمل متناهية الدقة ويأذن قدر من التدخل في جسم المريض. ويفضل طرق الإضاءة الخاصة وإمكانات تكبير صور التنظير المتاحة يمكن إزالة البنى الخلوية المريضة مع الحفاظ على الأنسجة السليمة المحيطة بها - أو أنه يتم اللجوء إلى خياطة المسارات الصغيرة التي تم فيها التدخل الجراحي بواسطة إبر متناهية الدقة أصغر من الشعرة.

يشغل الأستاذ الدكتور داج موسكوب منصب مدير مستشفى جراحة الأعصاب التابعة لمجمع مستشفيات فيفانتس الجامعي، وهو يدير مركز جراحات الجمجمة والعمود الفقري، وهو بنفسه يشرف على حوالي 1200 عملية جراحية تجرى سنوياً في المركز، منها 800 عملية فقط في العمود الفقري. يمكن أن يكون العرض المرضي لارتداد أقراص الفقرات شديداً الألم، الأمر الذي يكثر حدوثه بين المرضى الألمان. يمكن أن تؤدي العادات الغذائية غير السليمة إلى حالات ارتداد أقراص الفقرات، تلك التي يمكن علاجها إما بالطرق المحافظة من خلال تطبيق برامج علاجية طبيعية خاصة أو من خلال إجراء جراحة يعقبها علاج طبيعي للمريض. وفي أغلب الأحوال يتم في العملية الجراحية ذاتها اتباع أدنى طرق التدخلات في الجسم، وهي جراحات ثقب المفتاح، والتي تتطلب فترة إقامة قصيرة في العيادات الداخلية تصل إلى بضعة أيام.

وبالإضافة إلى ذلك فإن النشاط الأساسي للمستشفى يشمل أيضاً رعاية الحوادث، مثل علاج رضوخ الجمجمة والمخ عقب التعرض لحادث أو الآلام الفجائية مثل حالات التقلصات أو الاختلالات السمعية أو البصرية أو الإدراكية التي تنتج مثلاً عن زيادة تكون السوائل أو قصور تصريفها، وهو ما يعرف باسم موه الرأس.



أ. د. داج موسكوب، مدير مركز جراحة الجمجمة والعمود الفقري في مجمع مستشفيات فيفانتس الجامعي فريدريشسهالين، برلين

في حالة الإصابة باختلالات في الرؤية أو السمع أو الدورة الدموية فإن المرضى يتوجهون أيضاً إلى جراحي الأعصاب، تماماً مثل أولئك الذين يعانون من إصابات في الرأس والعمود الفقري والاضطرابات الهرمونية أو مثلاً الزيادة في الوزن غير المتوقعة. قبل الشروع في تنفيذ خطة العلاج يقوم الفريق الطبي عالي التأهيل في مستشفى جراحة الأعصاب تحت إشراف الأستاذ الدكتور داج موسكوب، بتحليل نتائج الفحوصات، مثل نتائج الأشعة السينية والتنظير المحوسب والرنين المغناطيسي ونتائج فحوصات الأعصاب والعينين، ومن ثم تأتي مرحلة اتخاذ القرار الحاسم بوضع الخطة العلاجية على أساس ما تم التوصل إليه من تحليل نتائج الفحوصات وما يتلاءم مع متطلبات المريض الشخصية.

ونتيجة لتوسع نطاق الأعراض المرضية فإنه توجد نطاقات علاجية مشتركة مع فرع جراحة الأوعية أو بالتعاون مع مراكز الأورام المختلفة وطب الأشعة. وكذلك ففي أغلب حالات ارتداد أقراص الفقرات التي يمكن أن تحدث في أي جزء من العمود الفقري، يكون من الضروري تنفيذ برنامج علاج جراحي على الأعصاب.

وقبل أن يتم التخطيط لإجراء جراحة، يقوم أخصائي جراحة الأعصاب بفحص إمكانية اتخاذ خطوات علاجية أكثر حماية لجسم المريض، مثلاً في مجال التصوير الإشعاعي للأعصاب